دراسة حول " تطور خارطة سوق النفط العالمية
والانعكاسات المحتملة على الدول الأعضاء في أوابك"

أهم النقاط الواردة في دراسة حول "تطور خارطة سوق النفط العالمية والانعكاسات المحتملة على الدول الأعضاء في أوابك" الصادرة من منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)

تدور الدراسة حول أربعة محاور رئيسية هي:

أولا"–تطور الإمدادات والطلب العالمي على النفط الخام:

- إمدادات النفط الخام العالمية: تعتبر العلاقة بين إمدادات دول أوبك وإجمالي إمدادات النفط الخام العالمية خلال الفترة 2004–2012 هي علاقة طردية، فارتفاع إمدادات دول أوبك يؤدي إلى ارتفاع في إجمالي إمدادات النفط الخام العالمية والعكس صحيح وتستحوذ الدول العربية الأعضاء على نحو 69,2% من إجمالي إنتاج منظمة أوبك من النفط العالمي الخام.

منذ بداية عام 2013 تغيرت هذه العلاقة بسبب إمدادات النفط الخام من دول أمريكا الشمالية والتي تشهد طفرة في إنتاج النفط الصخري منذ عام 2012.

وتشير أحدث البيانات الصادرة عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية إلى ارتفاع معدل إنتاج النفط الصخري خلال عام 2014 ليصل إلى حوالي 4,19 مليون برميل/يوم، ومن المخطط أن تصل أمريكا إلى الاكتفاء الذاتي بحلول عام 2025.

وبالتطرق إلى امدادات النفط الخام العالمية على مستوى المجموعات الدولية الرئيسية ، ارتفع معدل النمو السنوي خلال 2004- 2014 لكل من مجموعة دول أمريكا الشمالية، واوربا الشرقي ،
بينما تراجع معدل النمو السنوي لكل مجموعة دول الشرق الأوسط وأفريقيا (بما فيها دول أوابك) و مجموعة دول أوروبا الغربية، ومجموعة دول آسيا الهادي.ودول أمريكا الجنوبية كما في الشكل التالي:

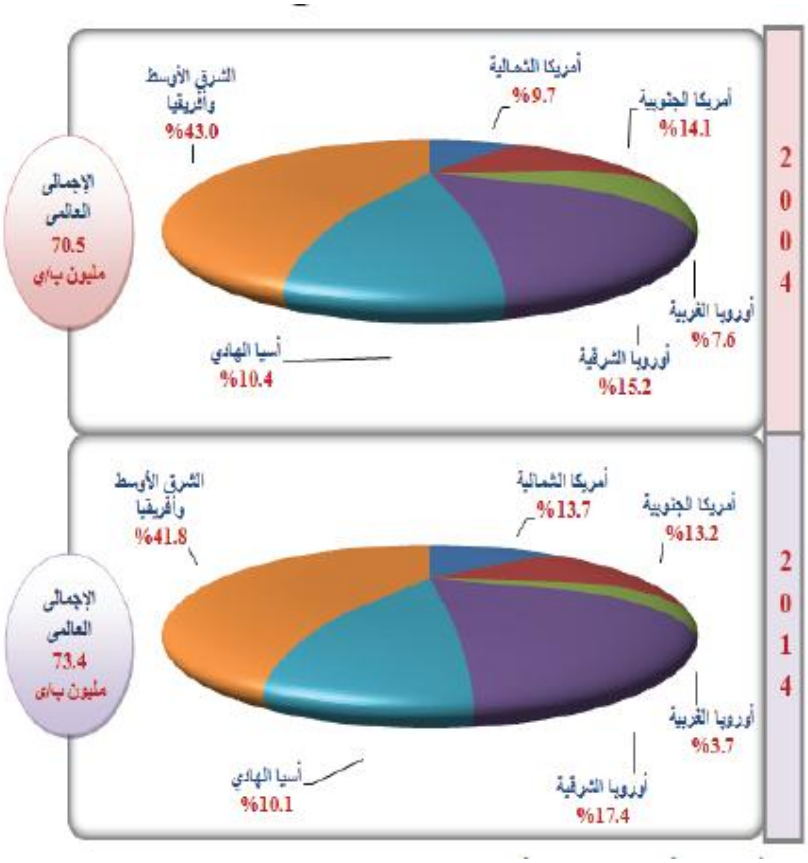

- **الطلب العالمي على النفط**: شهد الطلب على النفط تطورا" ملحوظا" خلال 2004-2014 وارتفع بمعدل نمو 1,8% سنويا".

وعلى مستوى المجموعات الدولية الرئيسية، ارتفع الطلب العالمي على النفط خلال 2004-2014 لمجموعة دول أمريكا الجنوبية ، مجموعة دول أوروبا الشرقية، ومجموعة دول آسيا الهادي، وكذلك لمجموعة دول الشرق الأوسط وأفريقيا، حيث شهد طلب الدول الأعضاء في أوابك على النفط الخام ارتفاعا" بمعدل 7,3% سنويا" ويبين الشكل التالي معدلات النمو خلال فترة الدراسة:

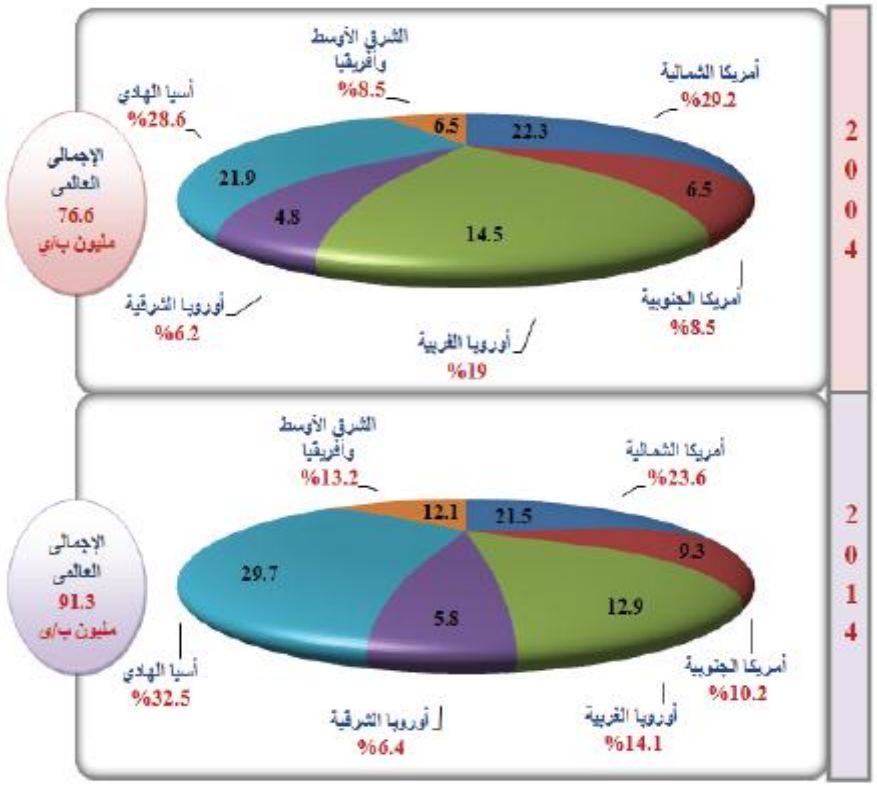

- **الطلب العالمي على المنتجات النفطية**: ارتفع الطلب على المقطرات الخفيفة (تشمل الغازولين ونواتج التقطير الخفيفة) خلال 2004-2014 ، والمقطرات الوسطى (تشمل وقود الطائرات، والكيروسين، وزيت الغاز، والديزل).بينما انخفض الطلب على زيت الوقود

بسبب سياسة إحلال زيت الوقود بمصادر الطاقة الأخرى(الغاز الطبيعي والفحم والطاقة النووية) في قطاع التوليد، أما بالنسبة للطلب على المنتجات النفطية الأخرى(تشمل غاز البترول المسال، وغاز المصافي، والمذيبات، ....) فقد ارتفعت نتيجة أسباب أهمها تزايد استخدام غاز البترول المسال في القطاع المنزلي والتوسع في استخدامات باقي المنتجات النفطية.

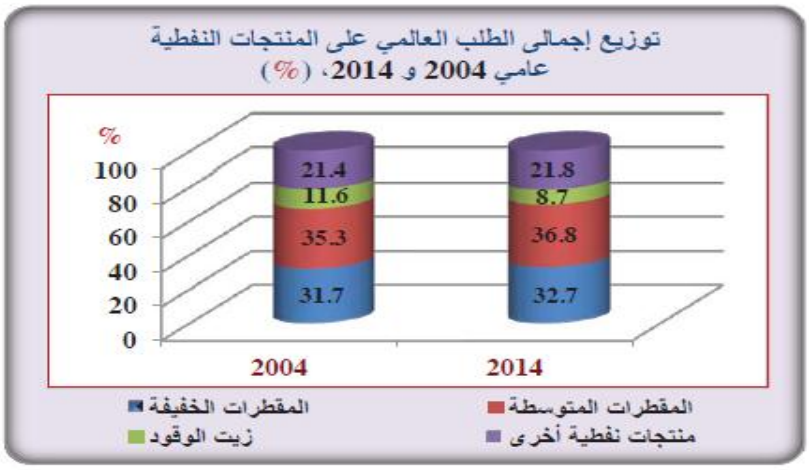

ثانيا"–تطور مستويات أسعار النفط الخام والمنتجات في الأسواق:

- **أسعار النفط الخام الأسمية:** ويبين الشكل التالي تذبذب أسعار النفط الخام في الأسواق الرئيسية العالمية خلال 2004–2015.

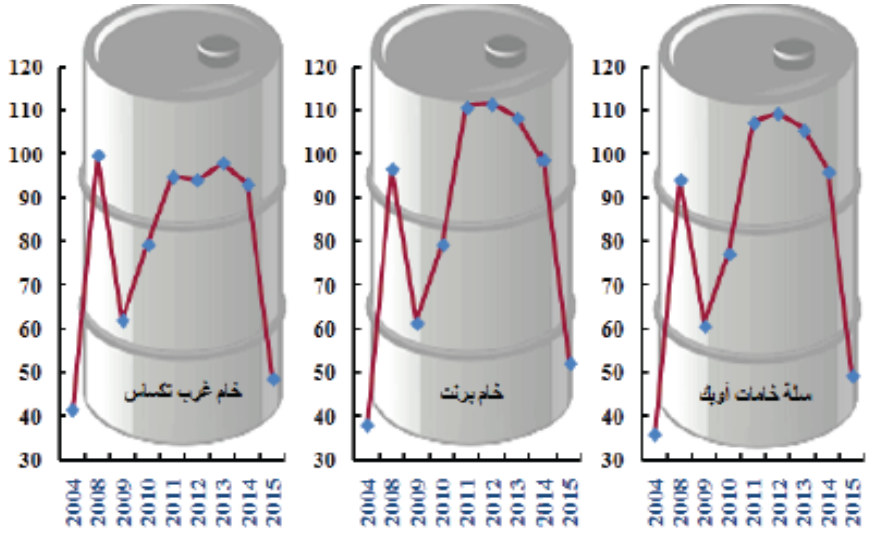

كما كان هناك تباين بين أسعار خام غرب تكساس وخام برنت المتشابهان بالنوعية الخفيفة(أهم خامين يستخدمان لتسعير العقود الآجلة للنفط) ووصل أعلى تباين إلى 17,4 دولار في عام 2011.

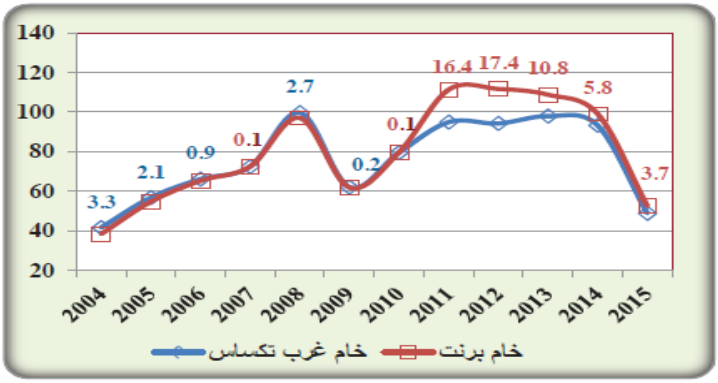

- **الأسعار الفورية للمنتجات النفطية:** وصل سعر الغازولين الممتاز في سوق الخليج الأمريكي إلى 118,9 دولار/البرميل في عام 2014ثم تراجع إلى 77,7 دولار /البرميل في عام 2015، وفي سوق البحر المتوسط وصل إلى 110,6 دولار/برميل وفي عام 2015 تراجع إلى 69,4 دولار/برميل.

كما وصل سعر الغاز/الديزل في سوق الخليج الأمريكي 111,4 دولار/برميل في عام 2014 ثم تراجعت إلى 63,8 دولار /برميل في عام 2015 أما في سوق المتوسط فقد وصلت إلى 113,3 دولار/برميل عام 2014 ثم تراجعت إلى 67,5 دولار/برميل في عام 2015.

أما زيت الوقود ففي سوق البحر المتوسط وصل إلى 88,1 دولار/برميل وفي عام 2015 تراجع إلى 42,1 دولار/برميل.

ثالثا"–تطور خارطة تجارة النفط العالمية:

- **الميزان التجاري النفطي(النفط الخام والمنتجات):** يقيس هذا الميزان الفارق ما بين إجمالي الصادرات النفطية وإجمالي الواردات النفطية، ونميز هنا مجموعتين من الدول: الدول الصافي مصدرة للنفط وهي التي يزيد إجمالي صادراتها النفطية عن إجمالي وارداتها النفطية، والدول الصافي مصدرة للنفط الخام وهي التي يزيد إجمالي وارداتها النفطية عن إجمالي صادراتها النفطية.

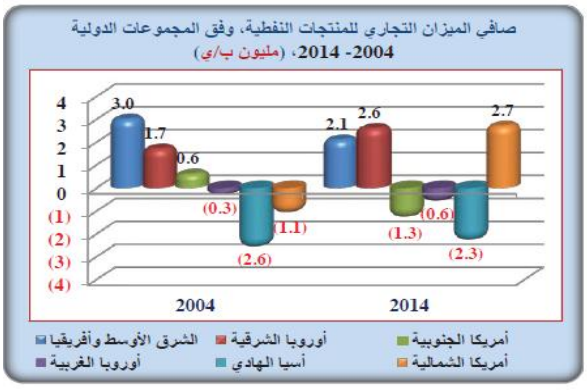

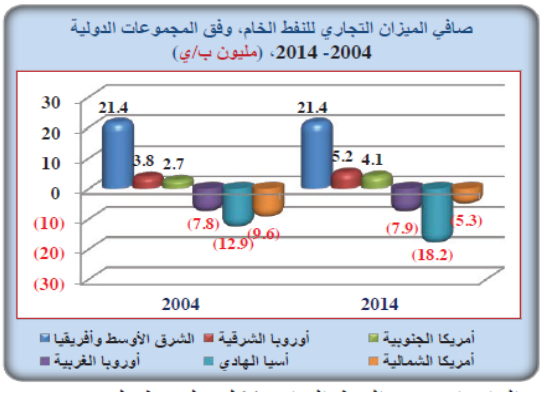

- **خارطة تجارة النفط الخام والمنتجات النفطية لدول أوبك:** شهدت أوبك خلال2004–2014 ارتفاعا" ملحوظا" في الصادرات النفطية من 22,5 مليون برميل/يوم إلى 27,1 مليون برميل/يوم .

- **أما بالنسبة لدول أوبك العربية فقد تباينت خارطة التجارة النفطية لها كما في الشكل:**

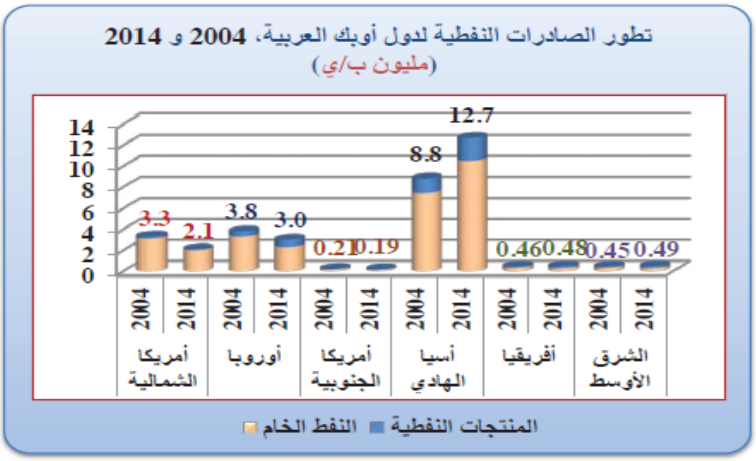

رابعا"–الآفاق المستقبلية لخارطة سوق النفط العالمية:

- **آفاق إمدادات النفط الخام العالمية:** من المتوقع أن ترتفع الإمدادات العالمية من النفط الخام حتى عام 2040 بمعدل نمو سنوي 0,3%، أما إمدادات الدول السبعة الأعضاء العربية فيتوقع ارتفاعها بمعدل 1,1% سنويا" لتصل إلى 40,7 مليون برميل/يوم أي ما يعادل 50,7% من إجمالي الإمداد العالمي.

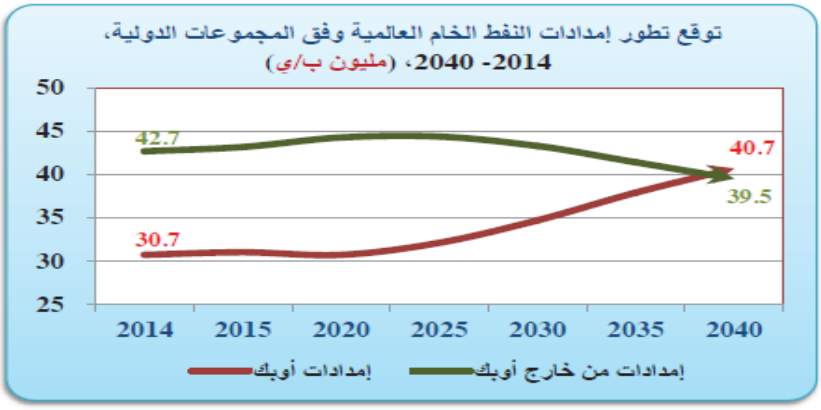

- **آفاق الطلب العالمي على النفط:** من المتوقع أن يرتفع حتى عام 2040 بمعدل نمو سنوي 0,7%.

- **آفاق الطلب العالمي على المنتجات النفطية:** ويتوقع أن يرتفع بمعدل نمو سنوي 0,8% ليصل إلى حوالي 48,6 مليون برميل/يوم.

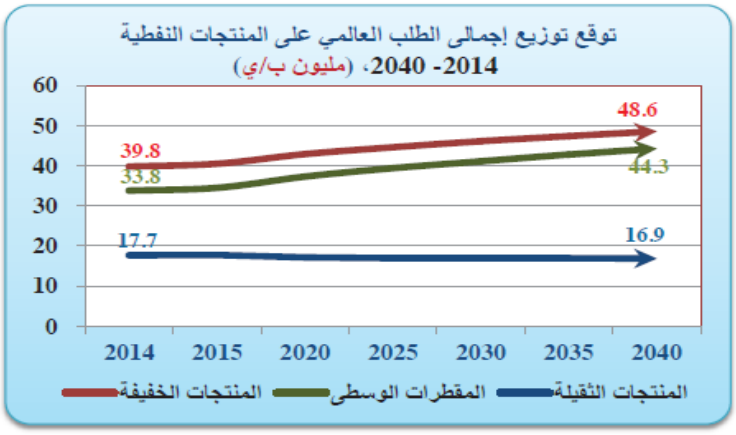

- **الانعكاسات المحتملة على التجارة النفطية وصناعة التكرير للدول الأعضاء في أوابك:** يعد التحدي الأكبر الذي يواجه الآفاق المستقبلية لخارطة سوق النفط العالمية هو الانخفاض في أسعار النفط الخام، الذي انعكس سلبا" على العائدات النفطية ووجهة الصادرات النفطية لدول الشرق الأوسط.

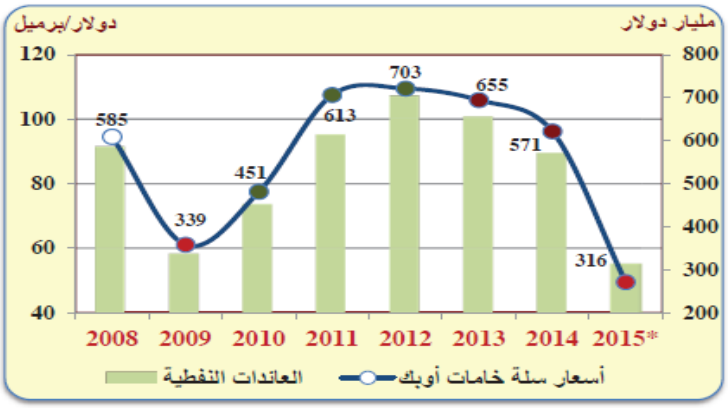

من المتوقع في عام 2040 وعلى المدى المتوسط والبعيد أن تشهد حصة دول آسيا الهادئ من الصادرات النفطية ارتفاعا" يصل إلى 84,8%، بينما تشهد حصة دول أمريكا الشمالية وحصة دول أوروبا انخفاضا" يصل إلى 8,4%.

وأما الواردات النفطية فيتوقع توزعها على الشكل التالي:

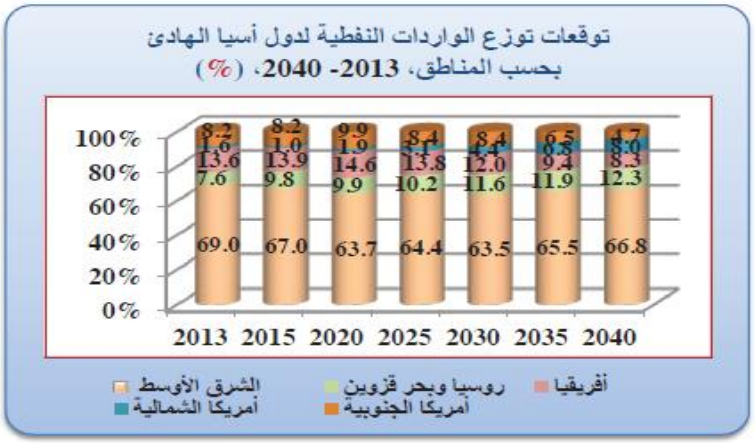

خامسا"–التوصيات:

1–استمرار دعم نمو القطاعات غير النفطية في الدول الأعضاء وزيادة مستويات التنوع الاقتصادي من خلال سياسات مالية رصينة تهدف إلى تجنب التقلبات الحادة في النشاط الاقتصادي، مما يعزز قدرة وكفاءة اقتصادات الدول الأعضاء على التحرك باتجاه تحقيق النمو الشامل المستدام.

2–مع وجود وفرة كبيرة في الإمدادات من دول خارج أوبك، لا تشكل الأسعار أولوية في الوقت الحالي، وإنما تكون الأولوية الكبرى هي الحفاظ على الحصة السوقية للدول الأعضاء بالمنظمة في أسواق النفط العالمية.

3–أهمية توجه الدول الأعضاء في أوابك نحو إعداد خطط وبرامج تهدف لتطوير صناعة تكرير النفط، مما يتوافق مع الآفاق المستقبلية لخارطة سوق النفط العالمية والتي تشير إلى توقع نمو تجارة المنتجات النفطية العالمية بوتيرة أسرع من النمو في تجارة النفط الخام العالمية.